Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينبغى التنبه إلى أن « ما جاء على أصله فلا يسأل عن علته لأن استصحاب الأصل من الأدلة المعتبرة وإنما يعلل ما خالف الأصل »[١] ذكر السيوطى أن الخلاف يقع « فى شىء من الفروع يسير ، فأما الأصول وما عليه العامة والجمهور ، فلا خلاف فيه »[٢] .

الثانية : أن العلة من نتاج المنطق والجدل الكلامى . وفى هذا تناقض مع نصوص التراث يذكر الزجاجى : « أن العرب قد نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها ، وقامت فى عقولها علله »[٣] وسئل الخليل عن العلة : « عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك ، فقال : إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها وقام فى عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها ، واعتللت أنا بما عندى »[٤] ومعنى هذا أن العلة موجودة فى العربية ، عرفتها منذ سنيها الأولى وظلت مصاحبة لها ، فاعلة فى أداء المعانى وكانوا « يجعلون الحركات دلائل عليها ليتسعوا فى كلامهم »[٥] وظل النحويون مولعين بكثرة التعليل فكان « من العلل ما يؤدى إلى كلام العرب كقولنا : كل فاعل مرفوع ، وكل مفعول منصوب ... ومنها ضرب يسمى علة العلة مثل أن يقولوا لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا ... وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب .. »[٦] . هذا فضلا عن أن علل النحاة ليست كعلل المناطقة التى حصرها

---

(١) د . تمام حسان ـــ مقالات فى اللغة والأدب ـــ مطبوعات معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى ١٤٠٥ ـــ ١٩٨٥ ـــ ٤٥٨ .

(٢) الاقتراح ١١٤ .

(٣) الإيضاح فى علل النحو ٦٦ .

(٤) الإيضاح فى علل النحو ٦٩ .

(٥) الخصائص ١ /١٩٠ .

(٦) الاقتراح ١١٨ .